

المحسن الكبير هلال بن فجحان المطيري

بالكويت عام ١٩١٠ محكاً حقيقياً لاهل الخير والإحسان المحبين للعلم والتعليم من وجهاء الكويت. فعندما ألقى السيد ياسين الطببائي، رحمه الله، كلمة أثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، أهاب فيها بالحضور للتبرع لإنشاء المدارس التي تخلص الأبناء من ظلام الجهالة، وقام الشيخ يوسف بن عيسى بتلقف الفكرة ثم بجمع التبرعات من التجار وأهل الخير، كان للمحسن هلال المطيري دور بارز فيها حيث تبرع بخمسة آلاف روبية لبناء المدرسة المباركية.

مسجد هلال

أسس هذا المسجد في بادئ الأمر رجل محسن يسمى «براك الدماج» في حي العوازم ولما بدأ المسجد متهدماً، فقد جده المحسن هلال المطيري واتفق في تجديده أموالاً كثيرة فاقبضت فيه صلاة الجمعة بعد توسعته، وأوقف بيوتاً وحوانيت للانفاق منها على ما يحتاجه المسجد من مصروفات وصيانة، وسمي باسمه.

مسجد المناعي

كان قد أسس هذا المسجد في بداية الأمر المحسن عيسى المناعي ١٢١٤ هـ - ١٨٩٦م وأقام بناه كل من المحسنين إبراهيم المصف وإبراهيم إسحق، ولما بدأ متهدماً وضاق بالصلين، قام المحسن هلال المطيري بتجديده في عام ١٢٤٤ هـ - ١٩٢٥م. كما ساهم السيد هلال في مسجد أحمد عبدالله في الشرق وساهم أيضاً في مسجد الفحيحيل القديم.

مقبرة هلال

ولنعم الدار دار الأخرة.. هكذا عمل المحسن هلال المطيري واشترى بماله في الدنيا داراً للأخرة ينتفع بها المسلمون. فقد تبرع بقطعة أرض واسعة لتكون مقبرة يدفن فيها أصوات المسلمين، وقد سميت باسمه «مقبرة هلال» في قلب العاصمة التي كانت حينها خارج العمران.

(يتبع)

تحدثت في ذكرى التحرير الماضية عن شملان بن علي آل سيف، الذي وافقت ذكرى وفاته يوم التحرير الأغر. ولما كان اسم شملان له قرين تاريخي مرتبط به من حيث مساهمته هو الآخر في وجوه الإحسان في الكويت، وهو المرحوم هلال بن فجحان المطيري، كان من المناسب أن تكمل سيرته العطرة بسيرة أخيه في الإحسان، وفي الدور الوطني المشهود لهما.

المولد والنشأة

هو هلال بن فجحان المطيري من «الدياحين» أحد فخذ قبيلة مطير. ولد عام ١٢٧١هـ - ١٨٥٥ على وجه التقريب في نجد في المملكة العربية السعودية، وقد توفي والده وهو في السابعة من عمره ثم توفيت والدته، فواجه يتم الأبوين في حداثة سنه. وعاش هو وشقيقته يواجهان ظروف حياة صعبة. وفي الثانية عشرة من عمره غادر نجد متجهاً براً إلى الكويت.

بدأ المحسن هلال المطيري حياته العملية في الكويت في أعمال متواضعة. وفي السابعة عشرة من عمره عمل بالبحر، فقد كان طواشاً وتاجر لآلئ، وفتح الله عليه أبواب الرزق حتى أصبح من أشهر تجار اللؤلؤ في الخليج العربي، واتسعت أملاكه في الكويت والبحرين والبصرة والهند، وقيل أنه أكبر ثري عرفته الكويت في عصره، وقد بلغت ثروته نحو ثمانية ملايين روبية آنذاك، كما جاء بالموسوعة الكويتية المختصرة لحمد السعيدان - الجزء الثالث.

من مظاهر إحسانه

المحسن هلال المطيري رجل بنى في الدنيا داراً للأخرة، أحسن الشكر على نعمة الله فزاده الله من فضله، اشتهر بأمانته وصدق كلمته، حتى كان قدوة حسنة لزملائه من التجار، وقد ساهم بنشاطه وثورته في إنعاش الحياة الاقتصادية في الكويت.

المدرسة المباركية

كانت فكرة إنشاء أول مدرسة نظامية